

الأغاني

وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان لذي الرمة إخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتا آخر فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتنسب إليه .

(نعى الـركبُ أوفى حين آبتُ ركبُهم ... لعمرى لقد جاؤوا بشراً فأوجعوا) .
(نَعَوْوا بأسقَ الأَخلاقِ لا يُخْلَفُونَهُ ... تكادُ الجبالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَمَدُّعُ) .
(خوى المسجدُ المعمورُ بَعْدَ دَإِنِ دَلَّهمِ ... فأضحى بأوفى قومه قد تضععوا) .

(تغزَّيتُ عن أوفى بغَيِّلانَ بَعْدَ ... عَزاءٍ وجَفَنُ العينُ ملآنُ مُتَرَعُ) .
(ولم تُنْصِني أوفى المصِيباتِ بعده ... ولكنْ نِكاؤُ القَرَحِ بالقَرَحِ أَوْجَعُ) .
وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعرا ولذي الرمة يقول .

(أَغَيَّلانُ إنْ ترجع قُوى الوُدِّ بيننا ... فكلُّ الذي ولَّى من العيش راجع) .
(فكنْ مثلَ أقصَى الناسِ عِنْدِي فإنني ... بطولِ التَّذائِي مِنْ أخِي السَّوءِ قانِعُ) .
وقال ذو الرمة لهشام أخيه .

(أغرَّ هشاماً من أخيه ابنِ أُمِّه ... قوادِمُ ضأنٍ أقبلتْ ورَبِيعُ) .
(وهل تُخْلِفُ الصَّانُ الغَزَارُ أَخا الذِّدى ... إذا حَلَّ أمرُ في الصُّدُورِ فَطَـيْعُ) .

فأجابه هشام فقال .

(إذا بانَ مالِي مِنْ سَوامِكَ لم يَكُنْ ... إِلَيْكَ ورَبِّ العالمين رُجوعُ) .
(فأزنتَ الفتى ما اهتزَّ في الزَّهَرِ الذِّدى ... وأنتَ إذا اشتدَّ الزمانُ مَنُوعُ) .

وذكر المهلبى عن أبي كريمة النحوي قال